وأخبر اللَّه موسى عليه السلام بما صنعه قومه، فرجع إليهم غضبانَ أسفاً، فألقى الألواح وذمَّهم وعنَّفهم، وجرَّ رأس أخيه هارون إليه، ولما عرف حقيقة موقفه ونهيه لهم عن كفرهم أطلقه ودعا له.

﴿ ولما رجع موسى إلى قومه غضبانَ أسِفاً، قال: بئسما خلفتموني من بعدي!! أعجِلْتم أمرَ ربكم، وألقَى الألواح وأخذ برأس أخيه يجرُّه إليه، قال: ابن أُمَّ إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، فلا تُشْمِتْ بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين. قال ربِّ اغفرْ لي ولأخي، وأدخلنا في رحمتك، وأنت أرحم الراحمين ﴾[1].

بنو إسرائيل وعهد اللَّه عند الطور:

استتاب موسى قومه من عبادة العجل، وحرق ذلك العجل ونسفه في اليم نسفاً، وعاقب السامريَّ عقوبة عجيبة غريبة اكتفى بالقرآن بقوله عنها: ﴿ قال فَاذهبْ فإنَّ لك في الحياة أن تقولَ: لا مِساسَ، وإن لك موعداً لن تُخْلَفَهُ، وانظر إلى إلَهِكَ الذي ظَلْتَ عليه عاكفاً لنُحرقَنَّه لم لننسفنَّه في اليم نسفاً ﴾[2].

وأخبرهم موسى عليه السلام أن توبتهم لن تقبل إلا أن يقتلوا أنفسهم، ويقتتلوا فيما بينهم، بحيث يقتل الطائعون منهم العصاة والمجرمين الذين عبدوا العجل.

وحصلت مقتلة في بني إسرائيل، وقُتل المجرمون منهم ﴿ وإذْ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسَكم باتخاذكم العِجْلَ، فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم، ذلكم خيرٌ لكم عند بارئكم، فتاب عليكم إنه هو التوابُ الرحيم ﴾[3].

---

(١) الأعراف: ١٥٠ ـ ١٥١.
(٢) طـه: ٩٧.
(٣) البقرة: ٥٤.